

تاريخ القبول: 2021/09/18

تاريخ الإرسال: 2020/09/29

تاريخ النشر: 2021/11/04

## الذكاء الانفعالي للأمهات وعلاقته بالسلوك التكيفي للأطفال التوحيديين Mothers' emotional intelligence and its Relationship to adaptive behavior of children with autism

لعريبي نورية<sup>1</sup> ؛ فوطية فتيحة<sup>2</sup>

جامعة الجزائر "2" (الجزائر)، nouria\_76@yahoo.fr

جامعة خميس مليانة (الجزائر)، f.foutia@univ-dbk.m.dz

### الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التأكد من وجود علاقة بين الذكاء الوجداني للأمهات بالسلوك التكيفي للأطفال التوحيديين، بحيث هذه الفئة تحتاج إلى جهد مكثف، لتعليمهم كيفية الإدماج والتكيف مع العالم الخارجي وخاصة أنهم يعانون من قصور في تواصلهم اللغوي وتفاعلهم الاجتماعي، ولا يقتصر الدور التعليمي على المراكز التعليمية وعلى المراكز التدريبية فقط، وإنما ترى الباحثتان من خلال تعاملهما مع هذه الفئة أن دور الأم يعد هو الأساس والركيزة التي تعتمد عليها في تعليم الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة بعض مهارات التكيف الاجتماعي، وقد برزت مشكلة الدراسة من الحاجة الملحة لكيفية توظيف الذكاء الإنفعالي لدى الأم وتفعيله عند التعامل مع طفلها. لذلك تم تطبيق في هذه الدراسة الحالية مقياس الذكاء الإنفعالي المصمم من طرف الباحثان عثمان فاروق ورزق محمد سنة 2001، ومقياس فاينلاندي لقياس السلوك التكيفي من إعداد كل من الباحثين سبارو وبالا وسيكشتي 1984، والذي تم ترجمته وتقنينه وتطبيقه على البيئة السعودية من طرف الباحث بندر ناصر

العتيبي سنة 2004 على عينة الدراسة قوامها 60 أم من أمهات الأطفال التوحديين بالإعتماد على المنهج الوصفي، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية بين الذكاء الإنفعالي للأمهات بالسلوك التكيفي للأطفال التوحديين. **الكلمات المفتاحية:** الذكاء الانفعالي، الأمهات، السلوك التكيفي، الطفل التوحيدي.

### Abstract:

This research paper aims to ensure that mothers' emotional intelligence is linked to the adaptive behaviour of children with autism, so that this group needs intensive effort to teach them how to integrate and adapt to the outside world, especially since they have inadequate linguistic communication and social interaction. Not only do they have an educational role in educational centers and training centers, but they also see the role of the mother as the foundation and pillar of this group. Therefore, in this current study, the Sensory Intelligence Scale designed by researchers Osman Farouk and Reza Muhammad in 2001 and the Weinland Adaptive Behavior Measure by researchers Sparrow, Bala and Sikshtey 1984 have been applied, translated, expressed and applied to the Saudi environment by researcher Bender Nasser al-Otaibi in 2004 to 60 mothers constitute the sample of the study. The study results found a correlation between mothers' emotional intelligence and the adaptive behaviour of children with autism.

**Key words:** Emotional intelligence – mothers – adaptive behavior –autist child.

المؤلف المرسل: لعريبي نورية الإيميل: [nouria\\_76@yahoo.fr](mailto:nouria_76@yahoo.fr)

### 1. مقدمة:

يعد أطفال التوحد أحد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والذين بحاجة إلى الاهتمام والرعاية الخاصة، حيث يعتبر "اضطراب التوحد من الاضطرابات غير معروفة الأسباب، وجذر بالذكر ثبوت خطأ في النظريات السابقة بأنه ينجم عن أسباب نفسية تعزى إلى النقص في عاطفة الأبوين أو تجمد مشاعرهم (خصوصاً

الأم)، مما يؤدي إلى اضطراب الصلة بين الطفل وأمه في الشهور الأولى من حياة الطفل. وقد تضمنت هذه النظرية أن الأم تعتبر الصلة بينها وبين طفلها صلة ميكانيكية وليست إنسانية، فهي لا تهتم إلا بحاجاته الفسيولوجية، ولا تشعر بما يرغب من حب ودفء، وهذه الأم قد تكون غير مسرورة بوجود طفلها وتطلب منه أن يكون مستقرا لا يبكي ولا يصرخ كأنه جامد بدون حياة فيرفض التواصل معها. وهناك من ذكر اكتئاب الأم في الأشهر الستة الأولى من حياة الطفل يجعلها منشغلة بمشاكلها ولا تهتم بقوة الصلة العاطفية بينها وبين ابنها. وقد تعتبر الأم طفلها كأنه شيء تمتلكه لنفسها وليس كيانا مستقلا يحتاج لمشاعر وحب". (جيهان مصطفى، 2015: 33)؛ فنجاح الأم في دورها التعليمي والتدريبي لطفلها لابد أن يدعمه جانب إنفعالي يعمل كقوة داخلية لها. فتتظيم الإنفعالات وإدارتها بالشكل الصحيح وتوجيهها بشكل عقلاني عند التعامل مع الطفل تشعرها بنوع من الارتياح الداخلي.

## 2. الإشكالية:

إن قياس مؤشرات حضارة الأمم وتقدمها تكمن في مدى اهتمامها برعاية وتربية الأجيال الصاعدة من أطفالها، ويظهر ذلك جليا في مدى الرعاية والاهتمام لفئات لذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيق النمو الشامل والمتكامل لهم في جميع جوانب الشخصية وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن، وتأهيلهم نفسيا واجتماعيا وتربويا ومهنيا حتى يستطيع كل منهم أن يؤدي دوره في الحياة وخدمة الوطن مهما كان حجم اسهامه في ذلك. (ناصر سيد، 2015: 19)

وبالتالي قد يشكل ذلك حاجزا أمام هؤلاء الأفراد بينهم وبين اندماجهم في بيئتهم ومجتمعهم، وتمثل فئة أطفال التوحد صور من صور الإعاقة الأكثر انتشارا فهم يمثلون الأطفال الأقل تكيفا مع المجتمع، فهم غالبا ما يعانون من ضعف وتأخر في مستوى نمو مهاراتهم الاجتماعية والإدراكية والتواصل مع الآخرين، كما يعتبرون

أكثر صعوبة من متلازمة داون، نتيجة لصعوبة التي تواجه المختصين عند التعرف عليهم وتكون درجاتهم في الغالب منخفضة على مقاييس المهارات، وهذا يؤدي بجانب عوامل أخرى إلى حدوث العديد من المشكلات التي تتعلق بالاتصال والتواصل والاستقلالية، لذلك فإن أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ليس لديهم قابلية الاستقلال وكسب العيش دون مساعدة الغير، كما أنهم يتسمون في الوقت ذاته بضعف قدراتهم على إنشاء علاقات شخصية واجتماعية مع الآخرين في حدود الإطار الإجتماعي والمعايير السائدة. (الروسان فاروق، 2000: 56)" ، لديهم قصور واضح في السلوك التكيفي كالإنتباه، تعلم المهارات كمهارات التنظيم، مهارات طرح الأسئلة واتباع التعليمات وضعف المهارات الإجتماعية والمهارات اللغوية، وهو ما يؤثر على المشاركة الإجتماعية، والإستجابة الإجتماعية، وانخفاض مستوى التواصل مع الآخرين." (محمد شفيق، 2001: 127)

نتيجة لما عرض سابقا يمكن التوصل إلى حقيقة أن الأطفال عاجزون عن الإدماج مع الوسط الذي يحيط بهم من تلقاء أنفسهم فهم يحتاجون إلى التكاثر الشديد من قبل المحيطين بهم. فتعتبر الأسرة هي المحطة الأساسية والمهمة التي يتعلم منها الطفل جميع مهاراته وسلوكه التكيفي، مما يمكنه من أن يسلك سلوكا استقلاليا يقلل من اعتماده على آخرين. لذلك فإن السلوك التكيفي يمثل درجة الفاعلية التي يقابل بها الشخص المعايير المتعلقة بإستقلاله الشخصي ومسؤوليته الإجتماعية المتوقعة حسب عمره الزمني وثقافته، ويمكن من خلال " تعلم الفرد مهارات السلوك التكيفي أن يحقق قدرا جيدا من الإستقلالية والاعتمادية على ذاته، ويكون قادرا على درجة معينة من ممارسة حياته اليومية دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين." (محمد شفيق، 2001: 124).

إن تدريب الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص على الأساليب الجيدة والمناسبة مع طفلها المعاق يؤدي إلى الإرتقاء بمستواه الأدائي السلوكي الفردي والجماعي، مما قد يساهم في استقلاله واعتماده بشكل جزئي عن الآخرين. (بخش أميرة، 2001: 63)؛ وهناك كثير من الدراسات أشارت إلى أن الطريقة التي يعامل بها أبنائهم سواء بالتحكم القاسي، أو التفاهم المتعاطف، أو الإحتواء تؤثر تأثيرا عميقا على حياة الفرد وسلوكه، فامتلاك الأهل للذكاء العاطفي يساعد في تعليم الطفل تعليما جيدا. (جولمان دانيال، 2009: 12). وهذا ما أكدته نتائج دراسة البلوي سنة 2004 حيث أجرى دراسة للكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية حيث توصل إلى نتيجة مفادها من وجود علاقة موجبة دالة بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي. فالذكاء الانفعالي أيضا يعد من أهم الركائز الأساسية المساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات، وتحقيق الإيجابية في التكيف ودافع قوي لابتنكار الحلول، وتحقيق التواصل مع الآخرين، وتفهم مشاعرهم، فهو يعتبر مرتكزا أساسيا لنجاح الفرد، لأنه يرتبط بمعرفة الإنسان لذاته وصفاته، وأيضاً معرفته للآخرين صفاتهم، وإدراكه لواقعه، وواقع الآخرين المحيطين به فهو يشكل عاملا مهما للنجاح." (إلياس طارق، 2009: 125)

ونظرا لأهمية الذكاء الانفعالي الذي قد يتمتع به الفرد، ترى الباحثتان بأن وجود نسب متفاوتة منه لدى الأمهات قد يعتبر داعم قوي يساعدها في مشوار تعليم وتدريب الطفل على إدارة بعض شؤونه الخاصة، مما قد يمكنه من الاستقلال بنفسه عن الآخرين، وتكيفه مع بيئته ومع من حوله، وفي ضوء المعطيات السابقة قامت الباحثتان بدراسة ميدانية للكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي للأمهات والسلوك التكيفي لدى الأطفال من فئة التوحد. وفي ضوء المشكلة الدراسة يمكن صياغة التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة إرتباطية دالة بين درجات الذكاء الانفعالي للأمهات ودرجات السلوك التكيفي لدى أطفال التوحد؟

### 3. أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به الأم في تعليم طفلها كونها الأكثر قربا منه، والحرص على تدريبه، بالإضافة إلى تقبل الطفل إلى توجيهاتها بشكل جيد.

- لفت الانتباه إلى أهمية الذكاء الانفعالي للأفراد متى ما تم تفعيله وتمييزه، واستخدامه بشكل مناسب، ودوره في إحداث النجاح للفرد في مجالات الحياة المختلفة مما يكسبه خبرات وعادات مختلفة متعلقة بجميع شؤون حياته.

### 4. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى مايلي:

• الكشف عن طبيعة العلاقة بين درجات الذكاء الانفعالي للأمهات ودرجات السلوك التكيفي للأطفال التوحد.

### 5. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

**1.5 الذكاء الإنفعالي:** عرف (عثمان فاروق وآخرون) الذكاء الإنفعالي بأنه "القدرة على

الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق للانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني وتعلم

المزيد من المهارات الإيجابية للحياة." (عثمان فاروق وآخرون، 2001: 113)

ويعرفه جولمان بأنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها وتشمل المعرفة الإنفعالية وإدارة الإنفعالات والحماس والمثابرة وحفز النفس وإدراك إنفعالات الآخرين وإدراك العلاقات الإجتماعية. (Goleman, 1995, 40)

وقد أطلق الباحثون مصطلح الذكاء الانفعالي للدلالة على ارتباط الجانب العقلي بالجانب الانفعالي وعرفه (جولمان دانيال): "بأنه قدرة الفرد على القراءة الوجدانية لمشاعر الآخرين، وبالتالي تكوين علاقات اجتماعية طيبة معهم." (جولمان دانيال، 2009 : 14)، ويتضمن أيضا " ضبط النفس والتحكم في نزاعاتنا ونزواتنا، وهو قابل للتعلم والتحكم". (العبدلي سعيد، 2009: 133)

### 2.5. التعريف الإجرائي:

تعرفه الباحثان بأنه قدرة الأمهات على الإنتباه والإدراك الجيد للإنفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها، وتفسيرها، بمنطق وتنظيمها، وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لإنفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات إنفعالية، إجتماعية إيجابية، تعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة، فيترتب عنها وعي بالذات، وإدارة وضبط للإنفعالات، وامتلاكهن مهارات التعاطف من خلال قراءة الرسائل الإنفعالية غير المنطوقة، فضلا عن تحفيز ذاتهن ومواجهة العقبات بمرونة والتواصل مع الآخرين في ظل مهارات الإتصال مما يكسب الأمهات لغة مرنة إيجابية مستقلة تسهم في التفاعل والنجاح في الحياة مع أبنائهم التوحديين. ويقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل أفراد العينة في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، والمتمثل في مقياس الذكاء الإنفعالي من إعداد الباحثان عثمان فاروق ورزق محمد المصمم سنة 2001.

### 3.5. السلوك التكيفي:

" أداء الأنشطة اليومية المطلوبة للاكتفاء الشخصي والإجتماعي." وينطوي هذا التعريف على ثلاث عناصر السلوك التكيفي مرتبط بالعمر، فهو يزداد ويصبح أكثر تعقيدا كلما تقدم الفرد في السن، يتم تحديد السلوك التكيفي من خلال التوقعات أو المعايير الخاصة بأشخاص آخرين، و يتم قياس السلوك التكيفي عن طريق الأداء

الفعلي وليس عن طريق القدرة. فبينما تكون القدرة ضرورية لأداء الأنشطة اليومية، فإن السلوك التكيفي للفرد ما قد يكون غير ملائم إذا لم يتم إظهار القدرة عندما يتطلب الأمر ذلك. (العتيبي بندر، 2004: 14)

#### 4.5. التعريف الإجرائي للسلوك التكيفي:

تعرفه الباحثان بأنه القدرة على الإستجابة للمتطلبات الإجتماعية، ويمثل الدور الإجتماعي المتوقع من أطفال التوحد مقارنة مع نظرائهم من نفس المجموعة العمرية. ويقاس بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطفل التوحد في الأبعاد التي يتضمنها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، والتمثل في مقياس فاينلاند لقياس السلوك التكيفي من إعداد كل من الباحثين سبارو وبالا وسيكشتي 1984، والذي تم ترجمته وتعريبه وتطبيقه على البيئة السعودية من طرف الباحث بندر ناصر العتيبي سنة 2004 .

#### 5.5. التوحد:

عرف (أحمد محمد) التوحد بأنه: "اضطراب نمائي ناتج عن حدوث خلل عصبي في الدماغ مجهول الأسباب يظهر في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل، مما يسبب ضعف التواصل والتفاعل مع الآخرين، بالإضافة لفقدان القدرة على اللعب التخيلي، وعدم تطور اللغة بشكل جيد مع ظهور بعض السلوكيات الشاذة، وهو من الإضطرابات الارتقائية التي قد تتحسن بحسب درجة الإهتمام للطفل والتي تشمل جميع المهارات المختلفة كتطوير التواصل اللفظي وغير اللفظي، وتعليم المهارات الإجتماعية، الإدراكية والتفكيرية بأنواعها. (أحمد محمد وآخرون، 2012:

(144)

#### 6. الدراسات السابقة:



- دراسة ريتشارد وآخرون (Richard, et al. , 2002) بدراسة تهدف إلى البحث في المشاكل التي تؤثر على التكيف السلوكي عند الأطفال الذين يعانون من التوحد، و إظهار دور الوالدين في هذا المجال، تكونت عينة البحث من 26 من الأمهات و 20 من الآباء الذين لديهم أطفال يعانون من التوحد، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه الأطفال الذين يعانون من التوحد منها: تأخر النمو اللغوي، والضعف في الذاكرة، الإنتباه والتخيل، ومشاكل إجتماعية مثل: الإنعزالية العجز عن التكيف الاجتماعي وغيرها من المشاكل. كما أظهرت النتائج إلى العديد من الواجبات التي تترتب على أهل القيام بها تجاه أبنائهم لمساعدتهم على التكيف الاجتماعي والسلوكي مع بيئتهم منها: تقبل الطفل المعاق وإشعاره بمكانته داخل الأسرة، والمساعدة في عملية تعليمهم وتدريبهم، والحرص على خلق جو من التوافق الأسري لأهميته في زيادة تكيفهم مع الآخرين.

- كما هدفت دراسة (عبد الغني وسام، 2010) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الإنفعالي والتكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين في الأردن. طبقت الدراسة على حوالي (50) طفلا موهوبا و(50) طفلا عاديا. وقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي لأطفال الروضة من إعدادها، ومقياس التكيف الاجتماعي الذي طوره المومني(2003). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين متوسط درجات أطفال الروضة الموهوبين على مقياس الذكاء العاطفي، ومتوسط درجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي.

#### 7. أهمية قياس السلوك التكيفي:

تستخدم نتائج قياس السلوك التكيفي للمساعدة في تخطيط وتقييم استراتيجيات العلاج وبرامج التدخل المبكر المقدمة لفئات ذوي الإحتياجات الخاصة، فهذه النتائج تحوي معلومات تفصيلية عن جوانب أساسية لسلوك الطفل، وقدراته على

أداء المهام المتعلقة بالجوانب المعرفية والإنفعالية والإجتماعية، ومواطن القوة والضعف لدى الطفل، وبالتالي المساهمة في وضع أهداف تربوية مناسبة حسب حالة الطفل، والتي تدعم وتشجع نمو الوظائف التكيفية لديه ومعالجة جوانب الضعف والقصور التي يعاني منها، كما تمثل نتائج قياس السلوك التكيفي أداة فعالة في رسم خطط وبرامج تعديل السلوك." ( آل مطر فايز، 2001: 147)

ويتم قياس السلوك التكيفي بمقاييس مقننة يجب عليها أحد الوالدين، المعلمين، الأفراد القائمين على رعاية الطفل والمقربين منه من خلال ملاحظاتهم على أداء الطفل وسلوكه في مختلف المواقف والمهمات" (العطية أسماء، 2008: 125)

### 8. الإجراءات المنهجية للدراسة:

#### 1.8 . منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي كونه يتناسب مع موضوع دراستنا، إذ أنه يهدف إلى "جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً إستكشافياً.(الدلمي، 2014، 149)

#### 2.8 . مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أمهات للأطفال التوحيديين الموجودين بالأقسام المدمجة بالمدارس التابعة للمديرية التربوية وسط وشرق الجزائر العاصمة والمراكز الخاصة لتدريس أطفال التوحد التابعة لوزارة التضامن الوطني.

#### 3.8 . عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 60 أم من أمهات للأطفال التوحيديين وقد تراوحت أعمار الأطفال ما بين (6-14 سنة) ممن التحقوا بمدارس الدمج العادية والمراكز الخاصة. ومن هنا يتضح سبب اختيار الباحثان للأم كعينة بحث، وذلك لكون مقاييس السلوك

التكفي يفضل الإجابة عليها من قبل أشخاص المقربين من الطفل، وتعتبر الأم هي الأكثر قربا من الطفل حسب رأي الباحثان.

#### 4.8. الأدوات المستخدمة:

تم استخدام في هذه الدراسة الأدوات التالية:

1. استمارة البيانات الشخصية.
2. مقياس الذكاء الإنفعالي من إعداد الباحثان عثمان فاروق ورزق محمد المصمم سنة 2001.
3. مقياس فاينلاند لقياس السلوك التكفي من إعداد كل من الباحثين سبارو وبالا وسيكستي 1984، والذي تم ترجمته وتقنيته وتطبيقه على البيئة السعودية من طرف الباحث بندر ناصر العتيبي سنة 2004 .

#### 1.4.8. الذكاء الإنفعالي الذي يحوي على أربعة أبعاد :

- **البعد الأول إدارة الإنفعالات:** ويشير إلى القدرة على التحكم في الإنفعالات السلبية والسيطرة عليها واستدعاء الإنفعالات الإيجابية بسهولة، وهزيمة القلق والإكتئاب، يندرج تحت هذا البعد 15 عبارة.
- **البعد الثاني التعاطف:** وهو قدرة الفرد على إدراك إنفعالات الآخرين وفهم مشاعرهم واحتياجاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها، يندرج تحت هذا البعد 11 عبارة .
- **البعد الثالث تنظيم الإنفعالات:** ويشير إلى القدرة على تنظيم الإنفعالات وتوجيهها نحو تحقيق الإنجاز والتفوق، وصنع القرارات الجيدة حتى ولو كان تحت ضغط الإنفعالات، يندرج تحت هذا البعد 13 عبارة.
- **البعد الرابع المعرفة الوجدانية:** هي قدرة الفرد على الإنتباه والإدراك الجيد للإنفعالات الذاتية والتعبير عنها، والوعي بينها وبين الأحداث والأفكار، يندرج تحت هذا البعد 10 عبارات.

• البعد الخامس التواصل الإجتماعي: يقصد به التجديد الإيجابي الذي قد يحدثه الفرد في الآخرين من حوله ومساعدتهم، يندرج تحت هذا البعد 09 عبارات.

#### 1.1.4.8. الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الإنفعالي:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات الإتساق الداخلي حسب معادلة الفالكرونباخ والتجزئة النصفية والجدول الموالي يوضح ذلك .

جدول رقم (1): ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية

الثبات		المجال
التجزئة النصفية	ألفا لكرونباخ	
0.85	0.81	إدارة الإنفعالات
0.81	0.89	التعاطف
0.81	0.87	تنظيم الإنفعالات
0.83	0.79	المعرفة الوجدانية
0.80	0.82	التواصل الإجتماعي
0.91	0.93	الدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الثبات ألفا تراوحت ما بين (0.79)، (0.89) للأبعاد الفرعية، كما بلغت (0.93) للدرجة الكلية، وكذلك فإن ثبات التجزئة النصفية تراوحت معاملاتها ما بين (0.80،0.85) للأبعاد الفرعية وبلغت (0.91) للدرجة الكلية. وتعد هذه المعاملات مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

#### 2.1.4.8. مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي:

يشمل هذا المقياس على خمسة أبعاد رئيسية تتضمن أربعة عشر بعدا فرعيا مقسمة إلى مايلي: بعد التواصل، بعد المهارات الحياة اليومية، بعد التنشئة الإجتماعية، بعد المهارات الحركية، بعد السلوك غير التكيفي.

تم استبعاد بعد المهارات الحركية لأنه يطبق على الأطفال سن 6 سنوات وعينة الدراسة تشمل أطفال تتراوح أعمارهم بين (6 - 14 سنة) صدق المقارنة الطرفية: تم حساب صدق المقارنة الطرفية وذلك بتحديد المجموعتين الطرفيتين (العليا- الدنيا) من خلال أخذ 27% من عينة الدراسة الاستطلاعية، فكان (27) أستاذًا وأستاذة لكل مجموعة، ومن تم طبق اختبار (ت) للفرق بين متوسطيهما، فكان كما يلي:

#### جدول رقم (02): صدق المقارنة الطرفية للمقياس فاينلاند للسلوك التكيفي

المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة f	مستوى الدلالة	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	8	83.62	2.97	1.05	0.32	17.99	14	0.000
المجموعة الدنيا	8	59.73	2.38					

من خلال الجدول يتبين أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا بلغ 83.62، والانحراف المعياري بلغ 2.97، أما المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا بلغ 59.73 والانحراف المعياري بلغ 2.38، أما قيمة "ت" لعينتين مستقلتين ومتجانستين قدرت ب 17.99 وهي دالة عند 0.01 وهذا يدل على أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين وهو مؤشر من مؤشرات الصدق.

#### 2.4.8. الثبات مقياس السلوك التكيفي:

## جدول رقم (3): ثبات المقياس باستخدام التطبيق وإعادة التطبيق

معاملات الارتباط	البعد الفرعي	البعد الرئيسي
0.80	اللغة الإستقبالية	بعد التواصل
0.98	اللغة التعبيرية	
0.99	القراءة والكتابة	
0.99	بعد التواصل	
0.98	المهارات الشخصية	بعد مهارات الحياة اليومية
0.96	الأنشطة المحلية	
0.98	المهارات المجتمعية	
0.98	بعد مهارات الحياة اليومية	
0.90	العلاقة مع الآخرين	بعد التنشئة الإجتماعية
0.94	الراحة والترفيه	
0.92	مهارات التعايش	
0.94	بعد التنشئة الإجتماعية	
0.97	المهارات الحركية الكبيرة	بعد المهارات الحركية
0.95	المهارات الحركية الصغيرة	
0.97	بعد المهارات الحركية	
0.95		بعد السلوك غير تكيفي
0.70		الدرجة الكلية للمقياس السلوك التكيفي

استخدام طريقة ألفا لكرونباخ :

وقد تراوحت معاملات التي تم استخراجها ما بين (0.76، 0.87)، مما أعطى دليلا على التناسق الداخلي للمقياس.

#### استخدام طريقة التجزئة النصفية:

وقد حسبت معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في العبارات الفردية، ودرجاتهم في العبارات الزوجية للمقياس ككل، ولكل بعد فرعي على حدا، وقد تراوحت درجة الارتباط بين (0.60، 0.85) وهي معاملات إرتباط عالية.

#### 3.4.8. استمارة البيانات الشخصية:

قامت الباحثتان بإعداد استمارة بيانات لجمع المعلومات الشخصية عن أفراد عينة البحث تشمل على اسم الأم اختياري، مستوى التعليمي للأُم، اسم الطفل اختياري، عمر الطفل، الجنس، المنطقة، التشخيص....إلخ.

#### 5.8. حدود الدراسة:

**الحدود المكانية:** تتمثل في عينة من أمهات أطفال التوحد المنتمين لعدة مراكز الخاصة وأقسام الدمج في الجزائر العاصمة.

**الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة في السداسي الأول من السنة الجامعية 2016-2017 .

#### 6.8. المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام برنامج Spss لحساب المتوسطات والانحراف المعياري والنسب المئوية معامل ارتباط بيرسون، اختبار(ت) للمقارنة بين المتوسطات وعرضها في جداول.

#### 7.8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

**الفرضية العامة:** توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات الذكاء الإنفعالي للأمهات ودرجات السلوك التكيفي للأطفال التوحد.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الذكاء الإنفعالي للأمهات ودرجات السلوك التكيفي لأطفال التوحد، والذي تظهر نتائجه في الجدول الموالي.

جدول رقم (04): معامل ارتباط بيرسون بين درجات الذكاء الإنفعالي للأمهات

و درجات السلوك التكيفي للطفل لتوحد

أبعاد الذكاء الإنفعالي						أبعاد السلوك التكيفي
الدرجة الكلية	التواصل الإجتماعي	المعرفة الوجدانية	تنظيم الإنفعالات	التعاطف	إدارة الإنفعالات	
0.21	0.17	0.11	0.18	0.13	0.17	بعد التواصل
0.29	0.15	0.05	0.22	0.10	* 0.32	بعد المهارات الحياتية اليومية
* 0.32	0.25	0.21	0.27	0.15	* 0.44	بعد التنشئة الإجتماعية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك بعض الإرتباطات الدالة بين درجات الذكاء الإنفعالي للأمهات ودرجات السلوك التكيفي لأطفال التوحد، فقد بلغ معامل الإرتباط بين بعد إدارة الإنفعالات من أبعاد الذكاء الإنفعالي، وبين بعدي مهارات الحياة اليومية والتنشئة الإجتماعية من أبعاد السلوك التكيفي والذي قدر ب (0.32، 0.44) وهو إرتباط دال إحصائياً.

كما أنه يوجد إرتباط دال بين المجموع الكلي للمقياس الذكاء الإنفعالي مع بعد التنشئة الإجتماعية وهو بعد من أبعاد السلوك التكيفي، فيمكن أن نقول أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الإنفعالي للأمهات والسلوك التكيفي لطفل التوحد ضمن أبعاد الذكاء الإنفعالي (إدارة الإنفعالات) وبين بعض أبعاد السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية والتنشئة الإجتماعية). ويمكن تفسير أسباب وجود هذه العلاقة إلى أن



تعليم الطفل وتدريبه على مهارات الحياة والسلوك الاجتماعي تحتاج مهارات تفكير ونضج عالية لا يمكن توفرها إلا عند من يمتلك مستوى عالي من الذكاء الإنفعالي، وقد يكون سبب كون بعد إدارة الإنفعالات لدى الأمهات هو البعد الأعلى من أبعاد الذكاء الإنفعالي نتيجة الخبرة التي اكتسبتها من خلال تعاملهن مع أطفالهن التوحديين، لأن التعامل معهم يحتاج إلى قوة والصبر وضبط الإنفعالات والتوجيه السليم لها. بما يخدم مصلحة أولادهن، وبناء على هذه النتيجة يمكن القول أنه تحققت الفرضية جزئياً. " وهذا الذكاء يتجسد في كيفية توظيف الفرد لإنفعالاته بطريقة صحيحة، ومعرفة عاطفته ووجدانه، والتحكم فيهما بالإضافة لقدرته على تحفيز ذاته، إيجاد الدافعية وملاحظة انفعالات الآخرين، وإقامة علاقات معهم." (أرس، 2011: 132)

فكلما ارتفع مستوى الذكاء الإنفعالي للأمهات ظهر السلوك التكيفي لأطفالهن، وذلك لأن ارتفاع الذكاء الإنفعالي يعتبر دليلاً على وعيهم بذاتهم ووضوح الرؤية لإنفعالاتهن مما يكسبهن شخصية قوية وتعامل أفضل مع مجريات حياتهن، والقدرة على مواجهة المواقف السلبية والضغطات الخارجية والسيطرة الجيدة على مشاعرهن ووجدانهن .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة ريتشارد وآخرون (Richard, et al., 2002)، حيث أظهرت النتائج إلى العديد من الواجبات التي تترتب على الأهل القيام بها تجاه أبنائهم لمساعدتهم على التكيف الاجتماعي والسلوكي مع بيئتهم منها: تقبل الطفل المعاق وإشاعره بمكانته داخل الأسرة، والمساعدة في عملية تعليمهم وتدريبهم، والحرص على خلق جو من التوافق الأسري لأهميته في زيادة تكيفهم مع الآخرين. فبالنظر إلى متى استطاع الفرد التحكم في مشاعره، واستطاع تسيير حياته بما يتناسب مع ظروفه والاتجاه بها نحو الاتزان. يمكن القول أن الذكاء الإنفعالي يعتبر

مرتكز أساسي ومهم لنجاح الإنسان ومعرفته بواقعه وواقع الآخرين. وقد قال الفيلسوف لوتسي Loutci أن: "معرفة الآخرين نكاء، ومعرفة الذات حكمة، والتحكم بالآخرين قوة، والتحكم بالنفس قيادة." (إلياس طارق، 2009: 23).

وهذا ما توصل إليه الباحث (عبد الغني، 2010) في دراسته إلى نتيجة مفادها وجود علاقة ارتباطية بين متوسط درجات أطفال الروضة الموهوبين على مقياس الذكاء العاطفي، ومتوسط درجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي. ومما سبق يتضح لنا أسباب العلاقة بين الذكاء الإنفعالي للأمهات، وتعليم وتدريب الطفل على مهارات السلوك التكيفي، فكلما امتلكت الأم مخزون الجيد من الاتزان وضبط وإدارة الانفعالات كلما ساعدها ذلك في تقبل إعاقة طفلها والإقناع والرضا بقضاء الله، ويكون ذلك دافعا لها للبحث عن أفضل الوسائل والطرق التي تساعد طفلها في اندماجه وتكيفه مع المجتمع. وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة ريتشارد وآخرون مع فئة أخرى من ذوي الإحتياجات الخاصة حيث توصل إلى نتيجة مفادها وجود علاقة ارتباطية بين متوسط درجات أطفال الروضة الموهوبين على مقياس الذكاء العاطفي، ومتوسط درجاتهم على مقياس التكيف الاجتماعي.

### 8.8. خاتمة:

إن المرأة مدفوعة بفطرتها وغريزتها ورغبتها في أن تتحمل مسؤوليتها في الحياة كزوجة وأم وإبنة، وأن تكون محورا مهما من محاور الحياة. فإملاكها للذكاء الإنفعالي الجيد والمرتع يساعدها في التعامل مع أفراد مجتمعها بشكل عام مع اختلاف مستوياتهم وثقافتهم وصلاتهم بها، ويساهم بشكل جيد في طريقة تعاملها وتفاعلها وتفهمها لإحتياجات أطفالها خاصة من ذوي الإحتياجات الخاصة، والذين يعتبرون من أقرب أفراد المجتمع المحيطين بها وأكثرهم تعلقا. إن تقبل الأسرة لطفلها بكل ظروفه والتعرف على قدراته وإمكانياته مع العمل على تنميتها ومعرفة

إحتياجاته، وتهيئة الظروف المناسبة لتطوير مهاراته، فكل ذلك يساعده على ان يكون فردا صالحا قادرا على تحقيق ذاته و متكيفا و متقبلا في الوسط الذي يعيش فيه. ومن خلال النتائج الماوصل إليها نستنتج أن الذكاء الإنفعالي للأمهات يلعب دورا هاما في تعليم أطفالهن السلوكات التكيفية، وعليه توصي الباحثتان على مايلي:

1. زيادة وعي وإدراك القائمين على رعاية أطفال التوحد في المدارس والمراكز الخاصة بأهمية العمل مع الأهل ضمن برامج تدريبية مختارة بعناية من خلال تصميم بعض المهارات كأنشطة سلوكية تتناسب مع تعليم الأطفال التوحد.
2. تطبيق اختبارات الذكاء الإنفعالي على كافة العاملين في مجال التربية الخاصة.
3. الإعتتماد على معايير السلوك التكيفي عند وضع الخطط الفردية لكل فرد بما يتوافق مع مهاراته.
4. إقامة دورات وبرامج على من طرف أهل الإختصاص وذلك بغية تنمية الذكاء الإنفعالي للأولياء وتفعيله واستخدامه في الحياة اليومية .

#### المراجع المعتمدة:

- 1) أحمد محمد، هيب سوسن، أحمد عبير(2012): الإعاقات المتعددة المفاهيم وقضايا الأساسية، الخوارزمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 2) آل مطر فايز(2001): دراسة نمائية مقارنة لأبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحيدين والأطفال المعوقين عقليا في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، قسم التربية الخاصة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 3) إلياس طارق (2009): الذكاء العاطفي وتطبيقاته في بيئة العمل، بوك سيتي للنشر والتدريب، القاهرة، مصر، ط1
- 4) الروسان فاروق(2000): الذكاء والسلوك التكيفي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
- 5) العبدلي سعيد(2009): الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 6) العتيبي بندر(2004): مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي صورة معدلة ومنقحة لمقياس فاينلاند للنضج الإجتماعي، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك السعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- 7) العظمية أسماء (2008): تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- 8) بخش أميرة (2001): الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الإجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية بمدينة تبوك رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، الأقسام الأدبية، الرياض.
- 9) جولمان دانيال (2009): الذكاء العاطفي ترجمة مكتبة جرير، ط2، الرياض.
- 10) رابح أنس (2011): الذكاء الوجداني ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية، المجلة العربية لتطوير التفوق، مجلد 2
- 11) جبهان مصطفى (2015): التوحد، السلسلة الطبية، العدد 270، يناير 2008، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر.
- 12) عثمان فاروق و رزق محمد(2001): الذكاء الإنفعالي مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، مجلد (58)
- 13). الدليمي عصام حسن أحمد(2014): قراءات معاصرة في منهج البحث العلمي، دار تموز.
- 14). عبد الغني وسام (2010): الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين في الأردن، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان، الأردن.
- 15). ناصر سيد جمعة عبد الرشيد(2015): مهارات السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، دار الزهراء، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 16). Goleman, D., (1995). Emotional Intelligence. New York: Bantam books.
- 17). Richard P.& al.(2002): Behavior Problems of children with autism, Parental Self-Efficacy, and Mental Health. University of southampton (U.K).American Journal On Mal Retardation. volume 107. numbers 3, pp 222-232